وهكذا يميل الأبناء عادة إلى التاثير بالسلوك السياسى للأباء، كما يميلون عادة إلى تقليد أبائهم سواء فى انتمائاتهم الحزينة أو فى أرائهم السياسية إلا إذا شعر الأبناء بعدم الاقتناع بمواقف أبائهم، أو تعرضوا لخبرات متباينه، أو تفوق تأثير أدوات التنشئة الأخرى على الأسرة.

ثانيًا: دور المدرسة فى التنشئة السياسية

إن المدرسة هى مؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية تنفرد بوضع مميز لأهمية الدور الذى تلعبه فى هذا المجال وذلك من خلال ما ينشأ فيها من علاقات بين الطفل والسلطة المدرسية. من ناحية اولى ومن ناحية ثانية من خلال ما يتلقاها الطفل من برامج دراسية خلال فترة التعليم، ومن ناحية ثالثة من خلال أنشطة الخدمة الاجتماعية المدرسية فمن الناحية الأولى يتعلم الطفل من خلال علاقته بالمدرسين والإدارة المدرسية وجوب احترام وطاعة السلطة المدرسية التى تتشابه مع السلطة السياسية التى يخضع لها الطفل فى المجتمع، ومن ناحية ثانية نجد أن المنهج الدراسى الذى يتلقاه الطفل يعمل على تكوين الاتجاهات سياسية ومعينة، تلقى قبولًا فى المجتمع، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة فالطريقة المباشرة تتضح من خلال محتويات المنهج من المعلومات والأفكار التى تلقن للطفل وتشجع قيمًا واتجاهات معينة أو ترفض قيمًا واتجاهات معينة اما الشكل غير المباشر فيتضح من خلال الطريقة التى يتم بها تناول المنهج الدراسى.

كما أن للمدرسة دورًا فى عملية نشر الثقافة السياسية يتضمن غرس مفاهيم سياسية ومعانى أخلاقية وقيم وعادات وتقاليد فى عقول الأطفال ومعلومات عن الوطن وحدوده وسيادته وقيادته ورموزه وكذلك وتاريخه وتطوره السياسى والحقوق المدنية فيه وحكمة وايديولوجيته والعقائد السائدة فيه وأيضًا بما تبثه من ثقافة سياسية قومية تساهم مساهمة إيجابية فى تحقى التكامل السياسى

القومى وتقوم الدرسة ببث إحساس الثقة لدى الأطفال عن طريق تأييد النظام القائم وبث المعارف السياسية التى تغطى على الثقافات الفرعية ومن أهم الخصائص اللازمة للتنشئة السياسية للاطفال فى المناخ المدرسى ان تتم بروح العدالة والإنصاف بحيث يشعر كل منهم أن يستمد قيمته ومكانته فى المدرسة من التزامه السلوكى والأخلاقى ومدى وفائه بواجباته والتزامه وان تتم بالديمقراطية ويكفل الفرص والأنشطة والخبرات اللازمة لتدريب الأطفال على المنافسة الموضوعية والمشاركة فى إبداء الرأى وفى اتخاذ القرارات وفى تنفيذها وتحمل المسؤولية.

إن المدرسة تلعب دورًا مهمًا فى تشكيل الاتجاهات السياسية بما تلقنه للتلاميذ من معلومات عن الوطنية والنظام السياسى والسلوكات وأنواعها والانتخابات واهميتها ويرى البعض ان المدرسة تلعب دورًا كبيرًا فى عملية التنشئة أكثر من العائلة ويرى ان نمو الأرتباط بالأمة أو القومية تبدأ بالتعرف على الرموز القومية كالعلم والحرية، وفى المرحلة الثانية يبدأ مفهوم الأمة فى الوضوح وبعض المفاهيم كالحرية وحق التصويت، وفى المرحلة الثالثة يبدأ بالتعرف على الدول الأخرى.

والمدرسة هى المؤسسة الرسمية التى أعتمدها المجتمع وكلفها خصيصًا لعملية التنشئة الاجتماعية وإعاد النشئ للحياة والتفاعل مع المجتمع ومواجهة تحديات المستقبل من خلال عمليات التعليم والتعلم ونقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل واكتساب أنماط السلوك وتعليم التفكير وتكوين العادات والاتجاهات الاجتماعية والقيم والمثل المنشودة، وتدريب للنشئ على الطرق والأساليب التى تساعدهم على تنمية استعدادتهم ومهاراتهم واستثمار طاقاتهم المختلفة إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه.

وتعد المدرسة حلقة وسطى فيما بين الأسرة بنطاقها الضيق، والحية

الاجتماعية بزحمتها ونطاقها الواسع الممتد، كما انها تستقبل الطفل صغيرًا فى طور النمو والطواعية والاستعداد للتشكيل لتوهله ناضجًا قادرًا على مواجهة هذه الحياة بمواقفها لمعقدة ومشكلاتها المتعددة وطبيعتها المتغيرة.

وفى إطار علاقة العملية التعليمية بالمؤثرات والمشاركة السياسية يذكر أنه يستحيل على المدرسة أن تنكر أو تهمل اهدافها فى مجال التربية السياسية، فهى مؤسسة اجتماعية تربوية غير محايدة فى علاقاتها بالفكر الأيديولوجى السائد فى المجتمع عمومًا، وبالقوى السياسية المهيمنة عليه خصوصًا، كما أن التعليم السائد فى مجتمع معين يعكس التركيب الكائن فيه، بل ويساعد على استمرارية هذا التركيب، والمحافظة عليه، وتدعيمه إيديولوجيًا، وتعد التنشئة السياسية للطفل ـ كمظهر من مظهر تنشئته الاجتماعية إحدى مهام المدرسة، ليس باعتبارها منحازة لمبادئ وافكار حزبية معينة، وليس باعتبار هذه التنشئة تربية تلقينية لمعارف أو مفاهيم سياسية تستهدف إعداد نسخ متطابق من الأفراد المطيعين المسيرين، وإنما على أساس ان المدرسة هى الوكالة الرسمية لإعداد العناصر البشرية المهيأة لممارسة السلوك الديمقراطى، والمشاركة الفعالة فى حياة مجتمعها وفقًا للمبادئ، والقيم الديمقراطية، وعلى أساس ان التنشئة السياسية هى تنشئة قوامها التفكير الحر المستنير والتعددية، والوعى السياسى وتقبل الرأى الآخر واحترامه والتعايش معه.

ويبدأ الأطفال منذ بواكير عمرهم فى تشكيل عالمهم السياسى من داخل نطاق أسرهم، ومن خلال ما يمارس فيها من أدوار وعلاقات، ويجرى فيها من أحداث ومن خلال عمليات التقليد والاقتداء، والانماط السلوكية التى يمارسونها ويشجعون عليها، وشيئا فشئ ينتقلون إلى الروضة أو المدرسة فيقومون بتحية علمهم القومى، ويرددون بعض الأناشيد والشعارات الوطنية وينخرطون فى ممارسة بعض الأنشطة التى تدار بطريقة معينة، ويخبرون معنى السلطة والنظام

المدرسى، ومن خلال نقل التراث الثقافى للنشء تنعكس تدريجيًا ثقافة سياسية معينة عن طريق المفاهيم التى يتعلمونها، والمواقف والخبرات التى يمرون بها ويكتسبونها، والقيم والعواطف التى يتشربونها ويتشبعون بها فى الوسط المدرسى والشخصيات الوطنية والقومية والتاريخية التى يقرأون ويسمعون عنها، ويحاولون تمثلها، فيشعرون بالفخر والاعتزاز والانتماء.

ثم يتاح للأطفال من خلال الحياة اليومية والخبرات المدرسية ومجال الفصول، والمواقف التربوية، وما تتيحه لهم من علاقات وممارسات وخبرات ـ داخل الفصل وخارجه ـ ومن خلال الأنشطة وتشكيلات الجماعات المدرسية أن يخبروا معنى السلطة والنظام، والحرية والمواطنة، والحق والواجب، واحترام حقوق الغير، والدور الاجتماعى، والقيادة والتبعية، والمصالح المشتركة، والشورى والمشاركة والعمل والتعاون، والإخاء والمساواة والمسئولية، وهى قيم سياسية فى جوهرها تعمل كموجهات لسلوكهم فيما بعد، ومع تزايد النمو العقلى والاجتماعى والانفعالى، وتدرب النشئ عبر المراحل الدراسية التالية فإنه يفترض تعريضهم لمزيد من الخبرات والممارسات التى تتعمق معها مفاهيم السياسية، وتؤدى بهم إلى مزيد من النضج والوعى والمشاركة الفعالة فى الحياة السياسية للمجتمع.

لكى تكفل المدرسة القيام بوظائفها فى عملية التنشئة المتكاملة للفرد عمومًا والسياسية خصوصًا، علينا أن ندرك أنها ليست مجرد مكان لتلقى وتلقين المعرفة فحسبن، وإنما يجب أن تكون «بيئة مهيئة لبناء شخصية الطفل من جميع نواحيها عن طريق الفرص التى تتيحها لهم للسعى والنشاط وتوفير العناصر الملائمة لتنمية ميوله المختلفة وتوجيهها توجيهًا صالحًا. وان يقابل فيها الكثير من المشكلات المتصلة بأغراضه وحاجاته الحيوية، ويعالج حلها بنفسه، وبإرشاد معلميه، وان تكون غنية بالمواقف الملائمة لقيام العلاقات الاجتماعية الصحيحة ونموها».

وجديرًا بالذكر ان وفاء المدرسة بالتزاماتها فى التنشئة السياسية وفاعليتها فى آراء هذا الدور يرتهنان بمدى التطابق بين الأقوال والأفعال، وعدم التناقض بين ما تتضمنه المناهج من قيم ومبادئ من ناحية، وما يعكسه كلًا من سلوك المتعلمين وتصرفاتهم، وتتبناه الإدارة المدرسية من أساليب وإجراءات من ناحية أخرى، والاتساق أيضًا بين ما تتضمنه المناهج والمقررات من نشاطات ممارسات وفرص للاحتكام والتفاعل والتدريب من ناحية أخرى بحيث يتوافر لهذه الجوانب جميعًا التناغم والانسجام.

وتمارس المدرسة دورها فى التنشئة السياسية من خلال وسائل وعناصر متعددة لعل من أهمها:

١ ـ المناخ المدرسى العام.

٢ ـ نمط الإدارة المدرسية.

٣ ـ المنهج الدراسى.

٤ ـ شخصية المعلم.

٥ ـ جماعات الأنشطة المدرسية.

ثالثًا: دور المؤسسات الدينية فى التنشئة السياسية

تقوم المؤسسات الدينية بدور كبير فى تشكيل الوعى السياسى للمترددين عليه، كما يكشف لنا التاريخ الإنسانى مدى أهمية هذا الدور من خلال ما قامت به بعض الجماعات من خروج على الحاكم من جراء تلك الدعوات المناهضة لهذا الحكم أو الافتائات الدينية التى يصدرها أئمة تلك المؤسسات خاصة ما كان بارزًا منها كالمسجد الجامع.

كما أسهمت دور العبادة فى تشكيل الوعى السياسى المناهض للاحتلال